الخط العربي نشأته وأنواعه :

ظهور الخط العربي وتنوع أشكاله جاء نتيجة مرونة الحروف العربية وسهولة انسيابها، واختلاف أقلامها، ووضوح أشكالها. وتنوعت أشكال الخط العربي وأصبح لكل خط قواعده التي تتحكم به. كما توسع مجال الخطوط العربية وتشعب كثيرًا، مما جعل المبدعين والمهتمين في هذا المجال يتسابقون في ابتكار أشكال الحروف وتكوين خطوط جديدة.

اختلف المؤرخون والعلماء حول نشأة الخط العربي، ففريق يرى أن نشأته كانت إلهية محضة، إذ إن الله عز وجل قد أوحى إلى آدم بطريقة الكتابات كلها ثم كتب بها آدم كل الكتب، وبعد زوال طوفان نوح عليه السلام أصاب كل قوم كتابهم فكان من نصيب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي، ويطلق علماء الخط على هذا الاتجاه «نظرية التوقيف».

بينما يذهب فريق آخر إلى أن الخط العربي اشتق من الخط المسند الذي يعرف باسم «الخط الحميري أو الجنوبي»، الى درجة أنهم أطلقوا على هذا الخط اسم «الجزم» لأنه جُزم أو اقتطع من الخط الحميري .

أما الفريق الثالث فيرجح أن الخط العربي ما هو إلا نتاج تطور عن الخط النبطي، المتحدّر من الخط الآرامي، وهذا ما تؤكده النقوش التي ترجع إلى ما قبل الإسلام والقرن الهجري الأول، وهذه النقوش نجدها في منطقة «أم الجمال» شرق الأردن، ويعود تاريخها إلى 250م، وهناك نقش وجد في منطقة حوران إحدى ديار الأنباط يعود تاريخه إلى 328م، وهو عبارة عن شاهدة قبر امرئ القيس الملك والشاعر الشهير، ثم انتقل الخط من حوران إلى الأنبار والحيرة، وقام الأنباط بإجراء بعض التعديلات على الخط الآرامي، الذي نسب إليهم فعرف بالخط النبطي، ثم كان لهم الفضل في نقله إلى العرب في الحجاز؛ نظراً إلى علاقاتهم التجارية الوثيقة مع الجزيرة العربية.

وهناك نظرية رابعة حديثة كشف عنها النقاب الخطاط والباحث في تاريخ الخط العربي الشهير يوسف ذنون دحض فيها الآراء الثلاثة السابقة، وذهب إلى أن الكتابة الحضرية الخاصة بمملكة الحضر العربية تشكلت في الجزيرة الفراتية، وتعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ومنها انتشرت كتابتها ولم تقتصر على الحضر، وتطورت عنها الآرامية. ويؤيد اتجاهه بإجراء مقارنات بين أشكال الحروف الحضرية والكتابة الآرامية، والحروف العربية المعاصرة، ليدلل على اشتراك هذه الكتابة في الخصائص العامة مع الكتابات المعاصرة المتطورة عن الآرامية،

ليذهب إلى جزم هذه الكتابة عن الكتابة الحضرية في رحلة الكتابة العربية المبكرة إلى بلاد الشام، وتأثيراتها المتبادلة بعد ذلك في أعراب الجزيرة العربية.

والخط بشكل عام له ثلاث صفات هي على التوالي بحسب أهميتها:

1 - وضوح قراءة الخط وفهمه

2 - سهولة كتابته

3 - جمال منظره

أنواع الخط العربي :

- ١- الخط الكوفي :
- وهو أقدم أنواع الخطوط العربية ، وقد تم استيحاؤه من الخط النبطي ، وقد نشأ في مدينة الكوفة ، في العراق ، ثم انتشر في المدن والبلدان العربية كافة .
- شكله : يتميز الخط الكوفي بالاستقامة ، وقد استعملت المسطرة قديما من أجل كتابة الحروف .
- استعمِل الخط الكوفي في تزيين شكل الحروف ، وقد انتشر واشتهر هذا الخط بشكل كبير جدا في العصر العباسي .
- وقد شهد الخط الكوفي تطورا كبيرا ، إذ اشتُقَّ منه ٧٠ نوعا منه .

بالخط الكوفي قوله تعالى : (فتبارك الله أحسن الخالقين)

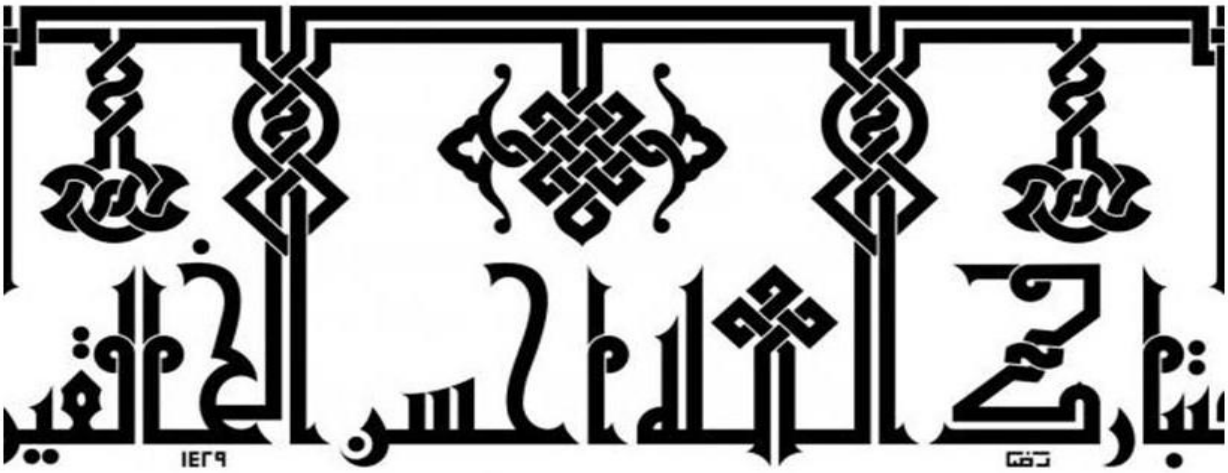

٢ – خط الرقعة :

- يعدُّ من أشهر الخطوط العربية التي لازالت مستعملة حتى يومنا لدى الكثير من المتعلمين ، ابتكر العثمانيون خط الرقعة عام ٨٥٠ م ، إذ يتميز هذا الخط بسهولته وبساطته وانفراده ، إذ تمكن الخطاطون من الحفاظ على شكله وهيئته من دون أنْ يتم تغييره أو اشتقاق منه أنواع أخرى . يمكن ملاحظته من العبارة : (وانت أرحم الراحمين)

٣ – خط النسخ :

- وهو من اشهر الخطوط وأقدمها ايضا ، وهو الاكثر استعمالا في الكثير من الدول العربية ، وقد تم استعماله في كتابة القرآن الكريم ، وطباعته ، والحديث الشريف أيضا ، يتميز خط النسخ بـ : وضوح الخط وكبر حجمه ، وسهولة قراءته ، ولكثرة استعماله سمي هذا النوع من الخطوط بالخط العامي ، ويكون على الشكل التالي :

٤ – خط الثلث :

- يُعدُّ خط الثلث أصل الخطوط العربية وأصعبها في التعلم والكتابة ، ويجب على كل خطاط ناجح أن يتقن هذا النوع من الخط ، يتميز خط الثلث بـجمالية شكله ، إذ استعمل في تزيين المساجد ، والقصور والقباب ، وكتابة العنوانات الرئيسة في الكتب ، ويكون على الشكل التالي :

٥ – الخط الفارسي :

- وهو من أشهر الخطوط العربية ، يعود أصله الى بلاد فارس في القرن الثالث عشر الميلادي ، أي ما يقارب القرن السابع الهجري ، يتميز بسهولته في القراءة والكتابة ، وضوحه ، كما توجد ثلاثة أنواع منه، هي : خط شكسته ، وخط شكسته اميز، والخط الفارسي العادي. ويكون على الشكل التالي :

٦ – الخط الديواني :

- يعود اصله الى الدولة العثمانية ، إذ ابتكره العثمانيون ، وكان خاصا في كتابة النصوص والمنشورات وأوراق العمل داخل دواوين الحكومة العثمانية ، لذلك سمِّي بالخط العثماني ، يتميز بالسهولة في القراءة والكتابة ، ويعطي الخطاط فرصة لاظهار قدرته الابداعية . ويكون على الشكل التالي :